وما ساورتك سوى ساعة   فما كنت أهلاً لأسبابها
وكيف يخصوك يوماً بها   ولم تتأدب بآدابها
وقلت بأنكم القاتلون   أسود أمية في غابها
كذبت وأسرفت فيما ادعيت   ولم تنه نفسك عن عابها
فكم حاولتها سراة لكم   فردت على نكص أعقابها
ولولا سيوف أبي مسلم   لعزت على جهد طلابها
وذلك عبد لهم لا لكم   رعى فيكم قرب أنسابها
وكنتم أسارى ببطن الحبوس   وقد شفكم لثم أعتابها
فأخرجكم وحباكم بها   وقمصكم فضل جلبابها
فجازيتموه بشر الجزاء   لطغوى النفوس وإعجابها
فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف   وجاءوا الخلافة من بابها
هم الزاهدون هم العابدون   هم الساجدون بمحرابها
هم الصائمون هم القائمون   هم العالمون بآدابها
هم قطب ملة دين الإله   ودور الرحى حول أقطابها
عليك بلهوك بالغانيات   وخل المعالي لأصحابها
ووصف العذار وذات الخمار   ونعت العقار بألقابها
وشعرك في مدح ترك الصلاة   وسعي السقاة بأكوابها

فذلك شأنك لا شأنهم   وجري الجياد بأحسابها

القسم الثاني

في مدح السلاطين الثلاثة المذكورين في خطبة الديوان الناصريات
قال يمدح الملك الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون بمصر عند قدومه اليها من الحجاز
وقد اقترح عليه أرباب الدولة معارضة قصيدة المتنبي

أسبلن من فوق النهود ذوائبا   فجعلن حبات القلوب ذوائبا
وجلون من صبح الوجوه أشعة   غادرن فود الليل منها شائبا
بيض دعاهن الغبي كواعبا   ولو استبان الرشد قال كواكبا
وربائب فإذا رأيت نفارها   من بسط أنسك خلتهن ربارباً
سفهن رأي المانوية عندما   أسبلن من ظلم الشعور غياهبا
وسفرن لي فرأين شخصاً حاضراً   شدهت بصيرته وقلباً غائبا
أشرقن في حلل كأن وميضها   شفق تدرعه الشموس جلاببا
وغربن في كلل فقلت لصاحبي   بأبي الشموس الجانحات غواربا
ومعربد اللحظات يثني عطفه   فيخال من مرح الشبيبة شاربا
حلو التعتب والدلال يروعه   عتبي ولست أراه إلا عاتبا
عاتبته فتضرجت وجناته   وازور ألحاظاً وقطب حاجبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)